

# 51 زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ لفضيلة الشيخ أ د حسن

## بخاري الخميس 91 60 4441

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الحمد في الآخرة والاولى. واشهد ان سيدنا ونبينا وامامنا - 00:00:00

محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد اخوة

الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام. ينعقد مجلسنا هذا الخامس عشر من مجالس مدارسنا - 00:00:22

كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا اليوم الخميس التاسع عشر

من شهر جمادى الآخرة. سنة الف واربعمئة واربعة واربعين. مستكثرين في هذه الليلة - 00:00:42

الكريمة المباركة ليلة الجمعة وفي هذا المكان المبارك بيت الله الحرام من صلاتنا وسلامنا على سيد الانام رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم راجينا بركة الليل وشرفها وعظيم اجرها وما اعد الله في - 00:01:02

الصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد صلى الله عليه واله وسلم كم للصلاة على النبي محمد من نعمة تغشى العباد ومنتى. صلى

عليه الله ما وضع الضحى لقيه القلوب بجنتي. فاستكثروا من صلاتكم وسلامكم عليه صلى الله عليه وسلم. بقدر ما يرجو -

00:01:22

احدكم ان يكون له من صلاة ربه عليه وهو يصلي ويسلم على نبيه ومصطفاه عليه الصلاة والسلام. وقف بنا الحديث ايها الكرام ليلة

الجمعة الماضية في فصل معاني اسماء رسول الله. صلى الله عليه واله وسلم. وقد تقدم - 00:01:50

على الاسماء الكريمة الشريفة محمد واحمد ولماحي والهاشر والعاقب. وبقي في الفصل بقية اتى عليها المصنف رحمه الله لبيان

معاني الاسماء التي سمي بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:10

لاجل ان يتحقق عندنا مطابقة الاسم للمسمى. وان اسمائه صلى الله عليه وسلم ليست اعلاما محضة المجردة بل هي اعلام ذات

اوصاف. وكل اسم منها وعلم يتضمن معنى كريما لاجله سمي به رسول - 00:02:30

صلوات الله وسلامه عليه. نستتب ما بقي في هذا الفصل لنشرع بعده في فصل اوجز فيه المصنف رحمه الله مبادئ الحديث عن سيرة

رسول الهدى محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:50

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر

لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين اما بعد قال المصنف رحمه الله واما نبي التوبة فهو الذي فتح الله به باب التوبة على اهل

الارض - 00:03:08

فتاب الله به عليهم توبة لم يحصل مثلها لاهل الارض قبله. كل الانبياء عليهم السلام بعثوا الى امم واقوامهم بالهداية والتوبة وسلوك

الاستقامة وعبادة الله فكلهم بعثه الله تعالى بهذا المعنى العظيم. فلماذا خص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم نبي التوبة -

00:03:39

قال لك لاكثر من معنى منها شيان الاول ان الله فتح به باب التوبة على اهل الارض فتحته من توبة الله على خلقه وعباده ما لم

يحصل مثله قبله عليه الصلاة والسلام - 00:04:05

فكانت التوبة المصاحبة لنبوته وبعثته صلى الله عليه وسلم شيء اعظم بكثير مما كان من توبة الله على خلقه في الامم قبلنا فلهذا سمي بنبي التوبة. هذا المعنى الاول. نعم - [00:04:23](#)

وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الخلق استغفاراً وتوبة. حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور. وكان يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب - [00:04:44](#)

الى الله في اليوم مئة مرة. هذا سبب ثان انه صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة وحياته الشريفة كان يعيش معنى التوبة لله كل يوم وليلة مرات بل عشرات - [00:05:04](#)

اسمع قوله في صحيح مسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة وكانوا يحصون له في المجلس الواحد سبعين استغفاراً في المجلس الواحد وليس في اليوم الواحد - [00:05:22](#)

فكثرة توبته صلى الله عليه وسلم وعظيم استغفاره وشدة ذكره لربه عز وجل جعلت له هذا المقام الكريم اي مقام؟ مقام التوبة بين يدي اي لا اعلم رعاك الله ان الله عز وجل غفر ذنبه - [00:05:39](#)

ووضع وزره وشرح صدره ورفع ذكره عليه الصلاة والسلام. فمن اي شيء كان يتوب بل يكثر التوبة والاستغفار هذه مقامات الكمالات في البشر كلما عظم قدرهم عند ربهم ازدادوا له انابة واستغفاراً وتضرعاً واخباتاً - [00:05:59](#)

واذا كانت توبة احدهم ليست كتوبة العصاة والفساق وارباب الكبائر واصحاب الجرائم فانما هي توبة والاصطفاء وما اعد الله عز وجل لتلك الصفوة من خلقه لان احدهم لا يزال عبداً - [00:06:23](#)

والرب رب والعبد عبد ولا يزالون يستشعرون هذا المقام العظيم فتعيش قلوبهم حياة التوبة والانابة والاستغفار. ثم ان توبتهم هي اعتراف بحق الله العظيم. وان العبد مهما اوتي من الصلاح والتقوى والولاية والعبادة - [00:06:43](#)

والزهد والاقبال على الله فانه لا يزال غير مستوف حق الله العظيم جل جلاله. فيتوب ويستغفر تلك القلوب العامرة بهذه المعاني العظيمة عاشت اعلى مقامات البشرية عبودية لله. فكان في هديه عليه - [00:07:04](#)

الصلاة والسلام ما يستقي منه العباد وتقتفي فيه الامة به لتتعلم كيف تتوب الامة الى الله كما كان قالوا نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا حق له ان يسمى بنبي التوبة صلى الله عليه وسلم. هذا - [00:07:24](#)

معنيان واليك الثالث لماذا كان اسمه نبي التوبة عليه الصلاة والسلام احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك توبة امته اكمل من توبة سائر الامم. واسرع قبولاً واسهل تناول وكان التوبة من قبلهم من اصعب الاشياء. حتى كان من توبة بني اسرائيل من عبادة العجل قتل قتل - [00:07:44](#)

نفوسهم. واما هذه الامة فلكرامتها على الله جعل توبتها الندم والاقلاع. تقرأون في سورة البقرة قول الحق سبحانه واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم - [00:08:11](#)

فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم كانت توبة بني اسرائيل من عبادة العجل ان يقتلوا انفسهم كانت التوبة في الامم قبلنا اصعب واشد - [00:08:30](#)

واما هذه الامة المحمدية المرحومة المباركة فقد خفف الله عنها وسهل التوبة لها وجعلها اسرع واكثر تناولاً واقرب. والله عز وجل يتولى هذه الامة برحمته كرامة لها اكراماً لنبيها صلى الله عليه وسلم. قال توبة هذه الامة اكمل من توبة سائر الامم. واسرع قبولاً واسهل - [00:08:49](#)

وتناولوا اما توبة من قبلنا فكانت من اصعب الاشياء كما حصل لبني اسرائيل. قال اما هذه الامة فلكرامتها تالله جعل توبتها الندم والاقلاع فبؤساً لعبداً ما يزال على الرغم من ذلك بطيء السير الى ربه في التوبة من ذنبه - [00:09:16](#)

بؤساً والله لعبداً بالرغم مما نالته الامة من كرامة وتيسير ابواب التوبة وسهولة العودة الى الله والظفر برحمته مغفرته لا يزال بطيء الخطى لا يزال ثقيلاً كأنما هو مقيد بالاعلال ان يعود الى ربه فيقول يا رب تبت اليك استغفرك واتوب اليك ارحمني - [00:09:39](#)

وتب علي كما كنا نتعلم في هديه عليه الصلاة والسلام ان يقول تلك العبارات التي يطرق بها باب التوبة اذا هذه اسباب متعددة لاجلها

سمي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بنبي التوبة لما - [00:10:04](#)

خص به من بين اخوته الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام احسن الله اليكم قال رحمه الله واما نبي الملحمة فهو الذي

بعث بجهاد اعداء الله فلم يجاهد نبي - [00:10:25](#)

وامته قط ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله.

فان امته يقتلون طار في اقطار الارض على تعاقب الاعصار ووقعوا بهم ووقعوا بهم من الملاحم ما لم تفعله امة سواهم - [00:10:42](#)

بيو الملحمة نبي القتال الذي بعث بالسيف عليه الصلاة والسلام وها هنا يحسن التنبيه الى امرين متقابلين يفهم بهما هذا المعنى

العظيم فان وصف نبوة رسول الله عليه الصلاة والسلام بالملحمة وبعثته بالسيف ليست ليست وصف سوء - [00:11:08](#)

ولا شيء يستحق من ذكره او اظهاره امام الامم. لان هذا كان بازاء ما وصفت به بعثته ورسالته بالرحمة فنبي الملحمة هو نبي الرحمة

عليه الصلاة والسلام. لكنه لن يقوم في حياة البشر قائم - [00:11:30](#)

ولن ينهض فيها دعوة او مشروع او اصلاح او خير يرتجى بل لن يقوم في البشرية نظام تنتظم به الحياة الا اذا قام فيها هذا الركنان

هذان الركنان. ما هما؟ رحمة وعطف مع قوة وبأس - [00:11:50](#)

اي نظام بشري بل اي نظام اسري لو اردت اسرة فيها والدان واولاد فانه لن يستقيم للاسرة نظام تتحقق به المصالح وتندفع به الافات

وتستجلب به الخيرات وتحصد به النجاحات الا ان يكون في تلك الاسرة الموقفة - [00:12:10](#)

تعاطف ورحمة وفيها حزم وفيها عزم وفيها نظام يحكم ويضبط فما بالكم بنظام دولة ومجتمع فما بالكم بنظيب نظام شريعة من رب

الارض والسماء فاذا لا تقوموا للبشرية حياة. ولا يستقيم فيها نظام الا اذا استوى فيها هذان الركنان. رحمة وعطف وشدة - [00:12:30](#)

وبأس اسمع بما وصف الله الصحابة الكرام في اجمل ما جاء في وصفهم في القرآن. قال الله عز وجل محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم. والذين معه اشداء على الكفار - [00:12:57](#)

رحماء بينهم هذا هو ميزان التعادل الذي تقوم به الحياة واسمع ما وصف الله تعالى به الصفوة من اوليائه وعباده الذين جعلهم الله عز

وجل من تقوم بهم اديانه التي - [00:13:13](#)

بعث بها الرسل. قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يترد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا الحب والعطف

يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم - [00:13:29](#)

ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. فذلك كانت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذه واحدة لان لا يظن

جاهل ان وصف نبوة الاسلام بنبوة السيف ووصف نبينا بنبي الملحمة انه شيء يخاف المتحدث - [00:13:45](#)

اليوم من اظهاره فينهض عليه اعداء الاسلام من الشرق والغرب ويصمون رسول الله عليه الصلاة والسلام بالقوة والعنف والشدة

والارهاب او يصفون دين الاسلام بذلك. تلك مغالطة والقائل بها اما جاهل واما حاقد مكابر معاند - [00:14:08](#)

والصواب ان يفهم المسلم ويدرك كيف يتكلم بمثل هذا بعزة دينه وثقته بشريعة ربه هذه حياة البشر هذه واحدة واما الثانية فلانه ما

قامت دعوة نبي ولا مشروع اصلاحي ولا تنظيم لحياة البشر الا - [00:14:28](#)

ويقوم بازائها ما يناقضها ويعاديها من اعداء الدعوة واعداء الرسل والمكذبين والمخالفين محاربين والمعاندين. اولئك حزب الشيطان

اما ان حزب الشيطان ذاك الذي يناهض دعوات الاصلاح والهداية وتقويم البشرية يبذلون كل ما يملكون. وهم - [00:14:52](#)

يرفعون السلاح وبيئتئون القتال ويكيدون ويعتدون ويفعلون. افيبقى ارباب الخير ودعاة الاصلاح ورسول الله وانبياءه عليهم السلام

ايبقون هكذا عزلا مجردين تطاح بهم في الحرمات وتنتهك اعراضهم وتسفك دماؤهم فاين عزة الدين؟ واين المقاومة التي يرفض بها

الاعتداء على الحرمات؟ فجاءت شريعة الله عز وجل بما تقتضيه سنة - [00:15:16](#)

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. فسنة المدافعة تقتضي بل هي فطرة بشرية يا كرام الانسان من حيث هو انسان

وبالشر من حيث هم بشر فان احدهم اذا واجهه احد باعتداء كانت الفطرة ان يدفع ذلك الاعتداء - [00:15:47](#)

وان يرد الاساءة والا يقبل الضيم ولا يرضى بالذل والهوان فمن هنا جاءت الشرائع كلها وشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم من بينها

بالامر بالجهاد. رعاية للحروف ومات ودفعاً للاعتداء والعدوان - [00:16:10](#)

وابقاء للعزة والكرامة ورفعاً لراية الاسلام. فاذا لا شيء من وصف الاسلام ودين الاسلام ونبي الاسلام الجهاد والسيف والقتال والملحمة لا شيء فيه من ذلك يوصف بالارهاب والعنف والشدة والدموية والقتال الذي - [00:16:29](#)

به اعداء الاسلام فكونوا على يقظة امة الاسلام واعلموا انذاك ما هو الا من نفخ الشيطان في حزبه وجنده لاضعاف المسلمين. وردهم عن دينهم وجعلهم في غاية ما يكون الاستظعا والذل والهوان. عودا الى ما نحن بصدد الحديث عنه من وصف نبينا صلى

الله - [00:16:49](#)

وعليه وسلم وتسميته بنبي الملحمة اكان نبيكم يا امة الاسلام نبي جهاد وقتال؟ الجواب نعم. كما كان نبي للعالمين كما كان عليه الصلاة والسلام رؤوفا بالامة رحيمًا. كما كان عليه الصلاة والسلام عزيز عليه ما عنتم - [00:17:11](#)

كما كان عليه الصلاة والسلام أرف الامة بها واعطفها عليها واشدها حنوا عليها من ابائهم وامهاتهم لكنه وكان نبي الملحمة فاذا استدعى الامر للقتال والمواجهة ثبت امام الاعداء. وقاد الجيوش ونظم الصفوف ودعا الى الثبات وحظ - [00:17:31](#)

الامة على بذل دماؤها واموالها واعراضها فداء لدين الله ورفعاً لراية الاسلام وبقاء لهذه السنة الكريمة بين الحق والباطل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله - [00:17:51](#)

كثيرا ولينصرن الله من ينصره. غزى عليه الصلاة والسلام ولقي الاعداء في بدر واحد والخندق وامر وعليه الصلاة والسلام وامثله امر الله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. ثبت عليه الصلاة والسلام في تلك - [00:18:11](#)

في عظم بأس وقوة ورباطة جأش وشجاعة كان الصحابة اذا حمي الوطيس واشتد القتال احتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم انكشف القتال يوم حنين وتفرق الجيش وتبعثر العدد ينزل النبي - [00:18:31](#)

عليه الصلاة والسلام على بغلته مقتحما عرظ الميدان في المعركة. وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب. صلى الله عليه واله وسلم. فالمقصود يا كرام انه خطأ يفهم بعض الناس معنى وصف الاسلام ونبي الاسلام بهذه - [00:18:51](#)

اعاني من العزة والقوة والثبات. ثم هم يضعفون امام شبه الاعداء. فيستحون من ذكر الجهاد وايات الجهاد. او يتراجعون او يتأولون تلك المواقف والنصوص ومن فهم وادرك حقيقة المعنى علم ان هذا من طبيعة الحياة البشرية والسنن التي - [00:19:11](#)

اقام الله عز وجل عليها هذا الكون فكانت حياة الانبياء والرسل جزءا من هذا النظام الذي تقوم به دعواتهم رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واما نبي الرحمة فهو الذي ارسله الله رحمة للعالمين - [00:19:31](#)

فرحم به اهل الارض كلهم مؤمنهم وكافرهم. اما المؤمنون فنالوا فنالوا النصيب الاوفر من الرحمة اما الكفار فاهل الكتاب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهده. لما وصف الله نبينا ورسالته بالرحمة ماذا - [00:19:55](#)

قال قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ما قال للمسلمين. طيب فاذا قوله للعالمين يشمل المسلم والكافر فكيف تفهم هذا؟ اما رحمته عليه الصلاة والسلام للمسلمين فمعلومة دعوتهم والحرص على هدايتهم ودفع الاذى والمشقة عنهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم صلى الله عليه وسلم - [00:20:15](#)

وما يبذله من اجل امته في الدنيا في تخفيف التكاليف والتماس اليسر عليهم الدعاء لهم ويوم القيامة بالشفاعة لهم هذا لاهل الاجابة لاهل الاسلام للمؤمنين من اتباعه وامته. فالسؤال الذي قد يحتاج الى جواب فما وجه رحمته - [00:20:44](#)

الكفار من امته اي رحمة في دعوته صلى الله عليه وسلم لمن مات كافرا به لم يصدق برسالته سواء ممن عاصره كابي جهل فرعون هذه الامة وابي لهب وباقي صناديد قريش وكبرائها او من جاء بعده فسمع بدعوته - [00:21:07](#)

صار على الكفر والعناد. فعاش كافرا ومات كافرا والعياذ بالله اين الرحمة في رسالته صلى الله عليه وسلم لهؤلاء وانما يكون يوم القيامة مزيد حجة عليهم يشدد به العذاب على احدهم ان كذب برسول الله صلى الله عليه - [00:21:30](#)

وسلم ان كفر به ان عاند ولم يؤمن اين الرحمة قال المصنف رحمه الله اما المؤمنون فنالوا النصيب الاوفر من الرحمة. واما الكفار نعم واما الكفار فاهل الكتاب منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهده - [00:21:51](#)

واما من قتله منهم هو وامته فانهم عجلوا به الى النار. واراخوه من الحياة الطويلة التي لا يزداد بها الا شدة العذاب في الآخرة. هذا بعض معاني الرحمة في رسالته عليه الصلاة والسلام للكفار من امته. قال من - [00:22:11](#)

منهم في ظله وتحت حبله وعهده عاش محترما من بذل الجزية من اليهود والنصارى من اعطي الامان من اعطي الذمة عاش في رحمة الاسلام غير مضطهد ولا معذب ولا يؤذى في دينه. قال الله عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يدي وهم صاغرون - [00:22:31](#)

وعاشت بلاد الاسلام ودول الاسلام عبر تاريخه العظيم. تطبق شريعة الله عز وجل مع سائر غير المسلمين. من اليهود نصارى واضرابهم. فمن عاش في دولة الاسلام وحكم الاسلام وجد من احكام الاسلام ما يصلو به عرضه ويحفظ كرامته - [00:22:54](#)

ويبقى في احكام اهل الذمة مبدولا له حقه مراعا محترما موفورا بل جاء الوعيد في من قتل معاهدة لم يرح رائحة الجنة. جاء الوعيد والاذى في التعدي على من عاش في ظل حكم الاسلام وبني الاسلام - [00:23:16](#)

وعلى العكس من ذلك تماما ما وجده المسلمون في تاريخهم الطويل من الاذى والاستظعاف والاذلال والاعتصاب للحرمت والتعدي على كل الحقوق اذا عاشوا فئة مستضعفة في حكم غيرهم من الكفرة من سائر الملل على وجه الارض - [00:23:34](#)

هذا من الرحمة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووجه ثان من الرحمة. من قتل منهم في مواجهة المسلمين في الغزوات والجهاد والقتال. ومن قتل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلوا به الى النار واراخوه - [00:23:53](#)

ومن الحياة الطويلة التي لا يزداد بها الا شدة عذاب في الآخرة. لانه لا يستوي كافران. يعيش احدهما في دنياه ستين سنة حربا على الاسلام وعداوة على المسلمين وصدا عن سبيل الله فتجتمع له من الاوزار والاثام والخطايا ما يشتد - [00:24:13](#)

وعليه العذاب به يوم يلقي الله وبين كافر انما كان كفره وعناؤه وصده واذاه دون ذلك سنوات معدودات. فان قتل كان قصر في دنياه على كفره رحمة من الله تعالى به - [00:24:33](#)

واما وجه ثالث فان رحمة رسول الله او رحمة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفرة من امته كانت ايضا بامهار عذابهم في الدنيا فان الله ما عجل لهذه الامة والكفرة منها ما عجل عقوبتهم في الدنيا. اما ترى ان اهل الكفر على مر التاريخ يعيشون - [00:24:52](#)

دنياهم في سعة رغد وعيش واوتوا من اسباب الدنيا ما استمتعوا فيه من ملذاتها واوتوا من اسبابها تلك رحمة من الله لكن انظر الى الاقوام السابقة فان الله اذا بعث نبيا من انبيائه - [00:25:15](#)

وايده بالمعجزات واقام الحجج وانكشفت الدلائل فاصر من اصر على كفره عوقب في الدنيا عاجلا قبل لعقاب آخرة اهلك الله قوم نوح بالطوفان وقوم عاد اهلكهم بريح صرصر عاتية وثمودا بالصيحة وقوم لوط بالخسف امطر عليهم مطرا - [00:25:33](#)

فساء مطر المنذرين وقوم شعيب اخذهم بعذاب بالذلة التي كانت عذابا عظيما. كل قوم كل امة كما قال الله عز وجل فكلنا اخذنا بذنبه فمنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا قال وما كان الله ليظلمهم - [00:25:55](#)

ولكن كانوا انفسهم يظلمون. واما امة الاسلام فاين العذاب حتى قريش التي عاشت كفرا وصدا عن سبيل الله بقيت حتى اذن الله لها بالاسلام فاسلمت. بعد نحو من عشرين سنة من حربهم لرسول الله. صلى الله عليه وسلم. هذه رحمة اذا - [00:26:13](#)

فالكفار في امة الاسلام يعيشون من اعظم معاني الرحمة ان اخر عنهم العذاب. لعل مسلما منهم يهتدي لعل بعضهم تدركه رحمة الله فيعود الى الحق. والرشد والصواب فينقلب كفره اسلاما - [00:26:33](#)

يعود ظلاله وشقاؤه ايمانا وسعادة واهتداء. تلك رحمة بل هي في مقابلة ما وجده الكفار في الامم اعظم رحمة يمكن ان يجدها كافر في حياته مع بقاءه على كفره نسأل الله السلامة - [00:26:53](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما الفاتح فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجى وفتح به الاعمى والاذان الصم والقلوب الغلف. وفتح به امصار الكفر. وفتح به ابواب الجنة - [00:27:12](#)

وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح. ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب والاسماع والابصار والامصار صلى الله عليه واله وسلم فتح حسي ومعنوي دنيوي واخروي كان على يد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم. فهو الفاتح حقا - [00:27:32](#)



حسا ومعنى اما الفتح المعنوي فتح القلوب فتح الهداية فتح ابواب الجنة الاذان الصم والاعمى العمى والقلوب الغلف هذا فتح حباب الهداية والتوبة فتح معنوي عظيم. هو اعظم من الفتح الحسي. فتح الامصار التي تفتح بها الدول والبلاد - [00:27:56](#)

الامم والشعوب فتدخل في دين الله افواجا. فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكة فدخلت في دين الله وارسل الرسل وبعث الوفود للدعوة ففتح الله به تلك البلاد. ولما التحق بالرفيق الاعلى صلوات الله وسلامه عليه - [00:28:18](#)

قاد الصحابة من بعده هذه الفتوحات فتمت جزيرة العرب ثم انتقلوا منها الى الشام والعراق ومصر فدخلوا اثريا وانساحوا شرقا وغربا يفتحون البلاد والامصار بنور الاسلام وهدايته وادخال الناس في دين الله افواجا - [00:28:38](#)

اذى كما قال المصنف فتح الله به الدنيا والاخرة. ومن الفتح الذي كان على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح طوق العلم النافع والعمل الصالح ولطالما دعا الموفقون اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا صالحا - [00:28:58](#)

العلم النافع والعمل الصالح كثير وابوابه عظيمة عدة والعلم بحر لا ساحل له. والعمل الصالح ليس له منتهى ولا اخر. اما نبينا عليه الصلاة والسلام فهو الذي فتح لنا تلك الابواب التي هي منى احدنا. ويسأل الله عز وجل ان يوفقه اياها - [00:29:19](#)

مفاتيحها على يد رسول الله عليه الصلاة والسلام. فما من علم فيه خير ونفع وهدى الا دل الامة عليه. ولا عمل فيه اجر وثواب وسعادة وكل ما يرتجى الا دل الامة عليه صلى الله عليه واله وسلم. ففتح الله تعالى - [00:29:42](#)

به تلك الابواب التي ترتجى بها سعادة الدنيا في حياة العباد وسعادة اخراهم يوم التناد. نسأل الله عز وجل ديما من واسع فضله وان يفتح لنا ولكم من ابواب فضله ورحمته ما نعيش به سعادة الدارين - [00:30:02](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله واما الامين فهو احق العالمين بهذا الاسم فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين من وهو امين من في السماء وامين من في الارض. ولهذا كانوا يسمونه قبل النبوة الامين - [00:30:21](#)

ما حفظ الحق وادأه على الوجه الكامل الوفاء به. ووفى الناس عهدا وابرهم ذمة رسولنا صلى الله عليه وسلم والامين واحق البشر بهذا الاسم. امين عند رب السماء على الوحي الذي بعثه به - [00:30:41](#)

والله عز وجل قال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وان كان المقصود به جبريل على اقوال جل المفسرين وهو داخل في الامانة عليه الصلاة والسلام فانه ادى الوحي وبلغ الامانة صلى الله عليه واله وسلم - [00:30:58](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله واما الضحوك القتال فاسمان مزدوجان لا ينفرد احدهما عن الآخر فانه ضحوك في وجوه المؤمنين غير عابس ولا مقطب ولا غضوب ولا فض قتال لاعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم. نعم. فاذا هو على حد ما وصف الله به الصحب الكرام وحاشاء على الكفار - [00:31:18](#)

رحماء بينهم. فكان نبينا عليه الصلاة والسلام ضحوكا في وجوه المؤمنين غير عابس ولا مقطب ولا غضوب ولا فظ حتى قال قائلهم ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسم - [00:31:47](#)

ويقول قائدهم كان عليه الصلاة والسلام اشد الناس بشرا وكان ضحكه التبسم صلى الله عليه وسلم. فما كانوا يعرفون عنه الا ذلك. واما مع اعداء الاسلام واعداء الملة والمحاربين لدين الله والمكذبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يقابل - [00:32:05](#)

ساة والعدوان بحزم ويمتثل امر الله عز وجل بالجهاد قتال لاعداء الله لا تأخذه فيهم لومة ولها قال المصنف هذان الاسمان مزدوجان. يعني لا ينفك احدهما عن الآخر. فلا تقل عنه قتالا فقط عليه الصلاة والسلام - [00:32:30](#)

لئلا يتبادر الى الذهن وصفه بالدموية واراقة الدماء والسفك والقتال ولا يقال ضحوك لان لا يتبادر الى الذهن هذا المعنى فقط وانه يعني من فرط الضحك والمزاح والتبسم لا تجد - [00:32:50](#)

عنده محملا على الجد ابداء. ليس هذا ولا ذلك. وتقدم معكم في مجلس سابق ان الضحوك القتال مما ورد في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه في التوراة. قال ضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة وما جاء في تنمة - [00:33:08](#)

في اوصافه فهو مما ورد في الكتب السماوية السابقة. فورده المصنف هنا لبيان معناه. احسن الله اليكم. قال رحمه الله واما البشير فهو المبشر لمن اطاعه بالثواب. والنذير المنذر لمن عصاه بالعقاب. ايضا هذان اسمان - [00:33:28](#)

متقابلان بشير نذير. يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. مبشر لمن اطاع ونذير لمن خالف وعصى وكابر وعاند. فهذان اسمان ايضا متقابلان. نعم وقد سماه الله عبده في كتابه في مواضع منها قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه - [00:33:48](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا عبد الله هذا من اجل واعظم واشرف اسماء رسول الله. صلى الله عليه وسلم انه عبد لله - [00:34:16](#)

ووصفه بالعبودية هنا في مقام التشريف والتكريم لمقامه عليه الصلاة والسلام اسمع كم اية لما يذكره رب العزة والجلال ممتدحا اياه مثنيا عليه انما يذكره بوصف العبودية. فاوحى الى به ما اوحى. فبين هذا - [00:34:38](#)

في المعراج هناك في سابع سماء اخذه واصطفاه ورقى به ليقول لنا فاوحى الى عبده ما اوحى في الاسراء قال سبحانه الذي اسرى بعبده في اعظم مقامات التشريف ومن اجل المعجزات التي اوتيتها رسولنا صلى الله عليه وسلم الاسراء - [00:35:02](#)

والمعراج يذكر بالعبودية عليه الصلاة والسلام. في سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه. كادوا يكونون عليه ربدا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا آيات - [00:35:25](#)

اذا ذكر الله فيها نبيه في مقام التكريم والتشريف والالجال والتعظيم يذكره بهذا الوصف الكريم العبودية عباد الله ان العبد كلما ارتقى مقامه عند الله كان اشد عبودية لله وبالعكس كلما بذل العبد من صدق عبوديته لله ارتقى في مدارج الكرامة عند الله. وانما كان لرسولنا - [00:35:45](#)

صلى الله عليه وسلم من الكرامة النصيب الاوفر والمقام الاسمى لانه كان اشد العباد واصدقهم في عبوديته لله انظر الى صياحه الى صلاته الى ذكره الى دعائه واستغفاره الى حجه واعتماره الى صياحه الى صدقته الى بذله - [00:36:14](#)

به الى عطائه. انظر الى صدق تعلق قلبه بربه وخالفه. تلك مقامات. كان النبي عليه الصلاة والسلام يتربع فيها على عرشه في العبودية لله. فكان سيد العابدين وامامهم وقودتهم عليه الصلاة والسلام. واذا ذكر عبد من خلق الله - [00:36:34](#)

باعلى وصف واتمه فليل عبد لله فالمقدم في ذلك بين الامة كلها رسول الله. صلى الله عليه وسلم هذه من اسمائه ومن اجل ما يوصف به العبد امام ربه انه عبد - [00:36:54](#)

انه عبد لله عز وجل ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عباد وان صيرت احمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم قال رحمه الله وثبت عنه في الصحيح انه قال - [00:37:10](#)

انا سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم. نعم. سيادته في مقابل وصفه بالعبودية. لتعلم انها العز والشرف قيادة وليست العبودية هنا وصف احتقار او انتقاص او اقلال حاشا. فالعبودية لله في تمامها واعلى درجاتها - [00:37:32](#)

هي سيادة للبشرية. قال انا سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم. نعم. وسماه الله سراجا منيرا وسمى الشمس سراجا وهاجا. والمنير هو الذي ينير من غير احراق. بخلاف الوهاج. فان فيه نوع - [00:37:52](#)

نوع احراق وتوهج هذه من اللطائف التي ختم بها المصنف رحمه الله هذا الفصل ان الله سمى الشمس سراجا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا سراجا. والسراج المصباح الذي يضيء ويقتبس من ضوءه ما يستفيد منه - [00:38:12](#)

المستعمل لهذا السراج لكن الوصف اختلف. وصف الله الشمس فقال وجعلنا الليل سراجا وهاجا قال في الشمس سراجا وهاجا. وقال في وصفه عليه الصلاة والسلام وسراجا منيرا فوصفه لما سماه سراجا بانه منير. ووصف الشمس بانها سراج وهاب. قال والفرق ان المنير لا - [00:38:32](#)

احراق فيه بخلاف الوهاج فان فيه نوع احراق وتوهج. تم هنا كلام المصنف على هذا الفصل اشرعوا في ذكر نبذ مختصرة من سيرته في مكة قبل الهجرة صلى الله عليه وسلم - [00:39:00](#)

احسن الله اليكم فصل في ذكر الهجرة الاولى والثانية. قال رحمه الله لما كثر المسلمون وخاف منهم الكفار اشتد اذاهم لهم وفتنتهم اياهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة. وقال - [00:39:18](#)

ان بها ملكا لا يظلم الناس عنده. فهاجر من المسلمين اثني عشر رجلا واربع نسوة. منهم عثمان بن عفان وهو اول من خرج ومعه

زوجته رقية هذا في قول عامة اهل السير انه كان في السنة الخامسة من البعثة - [00:39:38](#)

بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات حصل هذا الامر العظيم هو الهجرة الاولى الى الحبشة. بعد خمس سنوات من الاسلام والدعوة ودخول الناس في الاسلام وجدوا مضايقة شديدة وحربا ضروسا - [00:39:58](#)

واعتدت قريش على الضعفاء منهم فعذبته واذتتهم وسامتهم سوء العذاب. ومهما وصلوا الى اذية احد يقع تحت ايديهم من الموالي والعبيد والاماء او من الضعفاء او من الخدم والعمال او من كان دون ذلك فانه - [00:40:19](#)

لا يألون جهدا في تسليط العذاب عليه. فاشتد ذلك على المسلمين. واشتدت فتنتهم في دينهم بسبب اعتداء كفار. قال فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة - [00:40:39](#)

وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس عنده والحديث كما اخرج البيهقي في السنن وفي الدلائل من طريق ابن اسحاق قال ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده فالحقوا - [00:40:56](#)

حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه. عن ام سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لما ضاقت علينا مكة واوذى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في - [00:41:11](#)

دينهم وان رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال اصحابه فقال لهم وذكر الحديث ان بارض الحبشة. يعني اشتد - [00:41:37](#)

بهم والنبي عليه الصلاة والسلام حماه الله بعمه ابي طالب فكانت قريش لا تبلغ ولا تصل الى ذات الشريفة من الاذى كما يصلون الى اصحابه. فعز على رسول الله عليه الصلاة - [00:41:57](#)

والسلام ان يبقى محميا من الاذى في منعة وعز ونصرة من الله واصحابه يجلدون ويعذبون ويسامون سوء والعذاب عز عليه ذلك عليه الصلاة والسلام. فاذن لاصحابه في الهجرة. لاحظ اذن ولم يأمر - [00:42:12](#)

فمن قدر على الهجرة نجا بدينه وخوفا من الفتنة فليخرج واثار عليهم بارض الحبشة وذكر لهم وجه ذلك وحكمته فقال ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده العدل الذي يلتمس ولو في حكم كافر - [00:42:31](#)

ما كان النجاشي مؤمنا برسالته عليه الصلاة والسلام لكنه على دين قومه فاشار عليهم بالهجرة الى الحبشة لان عدل الكافر خير من ظلم غيره. وهم بمكة يعيشون كفرا وظلما فاذن لهم حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه - [00:42:53](#)

والحديث هذا من طريق ابن اسحاق عند البيهقي وكذلك اخرجه ابن هشام في السيرة كله ليس يتصل اسناده على صنعة المحدثين لكنه مما يذكره اهل السياق. قال المصنف فهاجر من المسلمين اثنا عشر رجلا واربع نسوة. المجموع كم - [00:43:15](#)

سنة عشر مسلما ومسلمة خرجوا. وقيل احد عشر رجلا واربع نسوة. فهم بين هذا العدد خمس عشرة صحابيا او ستة عشر عشر خرجوا من مكة الى الحبشة اجل من في ذلك الوفد واعلاهم قدرا عثمان بن عفان رضي الله عنه - [00:43:35](#)

زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانوا في اوائل من خرج بل قيل ان عثمان اول من خرج في صحبة زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم - [00:43:55](#)

فهاجر من المسلمين اثني عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وهو اول من خرج ومعه زوجته رقية فاقاموا بالحبشة في احسن جوار. فبلغهم ان قريشا اسلمت وكان هذا الخبر كذبا. فرجعوا الى مكة - [00:44:11](#)

فلما بلغهم ان الامر اشد مما كان رجع منهم من رجع ودخل جماعة فلقوا فلقوا من قريش اذى شديدا وكان ممن دخل عبدالله بن مسعود بعد الهجرة بنحو ثلاثة اشهر الى الحبشة - [00:44:31](#)

بلغتهم الانباء ان قريشا اسلمت وفي بعض الاخبار بلغهم ان حمزة ابن عبد المطلب وعمر ابن الخطاب قد دخل في الاسلام واذا قلت حمزة اسلم وعمر اسلم فلا تبالي بشيء في مكة - [00:44:48](#)

فلما بلغهم ان حمزة قد اسلم وعمر قد اسلم وان المسلمين اصبحوا في عز ومناعة فلا حاجة بهم الى الغربة فرجعوا وكان الخبر اما كذبا او غير دقيق وصادق في نقله. فرجعوا الى مكة فلما وجدوا - [00:45:05](#)



الامر وانه اشد مما كان رجع منهم من رجع. وبعضهم قال قد وصلنا فدخلوا مكة وكان فيهم عبدالله بن مسعود فلقوا من قريش اذى شديدا. وهذا من ابتلاء من الابتلاء الذي صبر عليه الصحب الكرام الاوائل رضي الله عنهم. وكان - [00:45:25](#)  
بهذا منقبة لاولئك السابقين الصبر والاذى والاحتمال والبذل والسفر والاغتراب حتى ثبت الله اقدامهم على هذا الدين العظيم فنالوا الكرامة والسبق وشرف الدخول في الاسلام في اول امره. نعم ثم اذن لهم في الهجرة ثانيا الى الحبشة. قيل هذا بعد سنة من الهجرة الاولى - [00:45:45](#)

اذا كانت تلك في سنة خمس من البعثة فهذه في السنة السادسة من البعثة اذن لهم بعدما رجعوا ووجدوا الامر على خلافه لم يأذن للعائدين فقط بل اذن لمن كان موجودا بمكة ان يخرج - [00:46:07](#)  
فلما اذن في المرة الثانية تضاعف العدد الذي هاجر الى الحبشة اضعاف اضعاف ما كان عليه في المرة الاولى. ثم اذن لهم في الهجرة ثانيا الى الحبشة. فهاجر من الرجال ثلاثة وثلاثون رجلا. ان كان فيهم عمار فانه يشك - [00:46:22](#)  
وفيه ومن النساء ثماني عشرة امرأة هذا العدد الاجمالي في هجرة الحبشة الثانية. هاجر ثلاثة وثمانون وقيل اثنان وثمانون قانون رجلا وثمانين عشرة امرأة. فالمجموع قرابة المئة هؤلاء الذين خرجوا في الهجرة الثانية الى الحبشة مائة وواحد او مائة اذا قلنا هم اثنان وثمانون رجلا - [00:46:42](#)

كان امير المهاجرين في الدفعة الثانية او في الهجرة الثانية الى الحبشة ومقدمهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال المصنف ان كان فيهم عمار يعني ابن ياسر فانه يشك فيه. نعم - [00:47:08](#)  
واقاموا عند النجاشي على احسن حال. وبلغ ذلك قريشا فارسلوا عمرو بن العاص في جماعة. اقاموا عند النجاشي على تاني حال. السؤال كم سنة بقي هذا الصحب الكريم في هجرتهم في الحبشة - [00:47:28](#)  
الى غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة ونحن الان في السنة السادسة من البعثة يعني سبع سنوات قبل الهجرة وسبع سنوات بعد الهجرة قرابة اربعة عشرة سنة بقي فيها الصحابة مغتربين بارض الحبشة - [00:47:48](#)  
ولهذا يقول العلماء ان الاسلام دخل الحبشة قبل ان يدخل المدينة بدخول هؤلاء والاسلام قد دخل افريقيا قبل ان يدخل المدينة وطيبة بكثير فهذا الصحب الكريم الذي هاجر اولادهم الى الاسلام معهم هناك. بغض النظر عن من اسلم من اهل الحبشة في تلك الفترة. لكن - [00:48:05](#)

الاسلام بدخول هؤلاء الصحابة كان مبكرا جدا في تلك الارض. قال اقاموا عند النجاشي على احسن حال. ثم سيأتي الحديث انهم بعد ذلك في غزوة خيبر لما رجع منهم من رجع. والنبي عليه الصلاة والسلام قد فتحت له خيبر. فقال الحديث المشهور لا ادري باي - [00:48:29](#)

فيما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر فانه قدم في مقدمة الركب الذي رجع وقد طال فراقهم لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم واقاموا عند النجاشي على احسن حال. وبلغ ذلك قريشا فارسلوا عمرو بن العاص في جماعة ليكيدهم عند النجاشي - [00:48:49](#)  
فرد الله كيدهم في نحورهم فاشتد اذاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شأن ما حصل في الحبشة المدة التي بقيها المهاجرون الى الحبشة قرابة سبع سنوات قبل الهجرة كانوا فيها في احسن حال كما قال المصنف. ليش احسن حال؟ لا احد يؤذيهم في دينهم. لا احد يفتنهم - [00:49:14](#)

لا احد يأمرهم بالكفر بعد الاسلام. لا يعذبون بخلاف اخوانهم في مكة فانه قد اشتدت عليهم وطأة قريش. فكانوا يسامون سوء العذاب قتلوا ياسرا والد عمار قتلوا زوجته سمية ويأتون الى الموالي والعبيد فيسومونهم سوء العذاب - [00:49:37](#)  
وكان وكان صناديد قريش يعني يسومونهم سوء العذاب ما استطاعوا الى ذلك سبيلا. اما المهاجرون للحبشة فكانوا في راحة وحسن حال لما اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة. اما قريش فلم تقف محاولاتها فبعثوا عمرو بن العاص - [00:49:59](#)  
في جماعة يعني في وفد من قريش كيدهم عند النجاشي. فرد الله كيدهم في نحورهم. قدم عمرو بن العاص. وقيل معه بعض قيادات قريش كعبد الله بن ربيعة المخزومي وهذا قبل اسلامهم رضي الله عنهم. فحملوا معهم الهدايا الثمينة للنجاشي وبطارقته فانه

هم كانوا نصارى لكنه يعني النجاشي طالب بجمعهم مع الصحابة من المهاجرين ليلتقوا في مجلسه وما رضي ان يسمع من وفد قريش جاء عمرو بن العاص محرزا ان هؤلاء يبدلون الدين. وسيكونون فتنة لك في بلادك. وسيتسببون في كيد - 00:50:41  
توكيت وانهم جاؤوا بباطل وامر عظيم وعلى عقيدة لم نعهد نحن ولا في ابائنا الاولين لكن النجاشي لحكمته ابى ان يستجيب لكلامهم وطلب ان يسمع. فلما اجتمعوا تقدم جعفر رضي الله عنه فتكلم - 00:51:02

وقرأ صدر سورة مريم كما في الرواية وهي فيها ما اخبر الله عن عيسى عليه السلام وامه مريم العذراء فسمع النجاشي ذلك فتأثر جدا له وبكى وقال عبارته المشهورة ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة - 00:51:21  
واحدة وقال لعمرو ومن معه ارجعوا او انطلقوا فوالله لا اسلمهم اليكم. فرد الله كيد قريش في نحرها وعادت خائبة وبقي الصحابة هناك باحسن حال وكان مما اكرم الله به ذلك الوفد من المهاجرين ان ثبت الله اقدامهم على الاسلام حتى لحقوا وعادوا الى رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:51:42

في السنة السابعة من الهجرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فاشتد اذاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحصره واهل بيته في الشعب شعب ابي طالب ثلاث سنين. وقيل سنتين وخرج من الحصر وله تسع واربعون - 00:52:05  
وقيل ثمان واربعون سنة. منذ ان خرج المهاجرون الى الحبشة في السنة الثالثة فرضت قريش حصارها الجائر الظالم بغيا وعدوانا برسول الله عليه الصلاة والسلام وعلقوا تلك الصحيفة الائمة في جوف الكعبة بالطبيعة والتأمر والتعاهد على الظلم وعلى قطع الرحم. فكان - 00:52:26

الحصار في شعب ابي طالب ثلاث سنوات. واشتد الحصار وهذا من اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة مقامه بمكة في ثلاث عشرة سنة كانت هذه اشد ثلاث سنوات فيها - 00:52:51  
واشد سنتين للحصار اولا ثم ما بلي به عليه الصلاة والسلام من تعاقب موت عمه ابي طالب ثم زوجه خديجة. كانت هذه اشد ثلاث سنوات مرت برسول الله عليه الصلاة والسلام وعصفت بقلبه الطاهر الشريف - 00:53:08  
في تلك المرحلة من دعوته منذ السنة السادسة من البعثة الى التاسعة. اشتد الحصار في الشعب. شعب ابي طالب. حوصره واهل بيته عليه الصلاة والسلام خرج من الحصر وله تسع واربعون سنة - 00:53:28  
بعث وعمره اربعون هاجر الصحابة الحبشة في السنة السادسة وعمره ست واربعون. وبقي في الحصار سنتين الى ثلاث خرج من الحصار وعمره تسع واربعون سنة صلى الله عليه وسلم وقيل ثمان واربعون. اكان الحصار سنتين او ثلاثا على تردد بينهما - 00:53:44

احسن الله اليكم قال رحمه الله وبعد ذلك باشهر مات عمه ابو طالب وله سبع وثمانون سنة. وفي الشعب ولد عبد ابن عباس فنالت منه الكفار اذى شديدا. ثم ماتت خديجة بعد ذلك ببسيرة. فاشتد اذى الكفار له. اذا - 00:54:04  
كما قلنا من اصعب السنوات واشدها وقعا على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. سواء ما يتعلق بموت تناديه في الحياة بعد الله. عمه ابي طالب وزوجه خديجة او ما يتعلق بالحصار الذي نالوا منه اشد الاذى فلم يكن له عليه الصلاة والسلام ولا الفئة القليلة معه ما يأكل - 00:54:24

من الطعام منعوهم من البيع والشراء من المناكحة منعوهم من التعامل حاصروهم حتى عزلهم في ذلك الحصر. في ذلك الشعب والحصار البائس الجائر الذي اشتد وامتد ولو كان حصارا شهرا او شهرين لكان له اثره العظيم في الاظعاف والاذى - 00:54:50  
الضغط النفسي والمعنوي والمادي لكنه امتد الى سنتين وقيل ثلاث سنوات. فكان سبب الحصار في الشعب ما حصل من هجرة في المسلمين الى الحبشة وفشل قريش في مفاوضة النجاشي لطردهم واسترجاعهم وانتشار الاسلام وكثرة الداخلين في - 00:55:10  
وتمكن امره فضلا عما حصل من امتداد الاسلام في فتيان قريش المعروفين بالجرأة والحزم والشدة كحمزة ابن عبدالمطلب وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم جميعا. فرأت قريش ان الامر قد انفلت من ايديها. وارادت - 00:55:30

ادراك الامر فعمدت جورا وظلما الى ان امام ما عجزوا عن ادراكه بالمواجهة وما اخفقوا في تحقيقه بالصد عن سبيل الله فلا بد بهم من شيء اعظم جرأة فتواطؤوا على تشديد النكاد بالمسلمين وقرروا - [00:55:50](#)

لهم في مكة ومقاطعتهم اقتصاديا وتجاريا. فلا ينكح من بني عبد المطلب. وبني هاشم ولا ينكحوهم ولا يبيعون ولا يرتاعون معهم ووثقوا هذه المقاطعة الجائرة في صحيفة وادعوها جوف الكعبة واخذوا على انفسهم الالتزام بذلك وعدم - [00:56:10](#)

الامر مهما حصل. فلما علمت بنو هاشم وبني المطلب بذلك انحازوا جميعا الى شعب ابي طالب تضامنا ونصرة ومقابلة لعدوان عتات قريش الا ابا لهب. فانه وحده من بني هاشم ابا الانحياز الى عشيرته - [00:56:30](#)

فقطوا غاة قريش على المقاطعة فكان في صفهم. انتقل المسلمون ومن والاهم الى شعب ابي طالب وطال بهم الامر واستمدوا وصمدوا في الحصار على الرغم من شدة العيش والضعف. الا ما كان ياتيهم خفية من ذوي المروءة من قريش الذين - [00:56:50](#)

شيمتهم تأبى الظلم والعدوان. فقد يروى ان هشام بن عمرو بن الحارث كان ربما يأتي بالبعير حمله طعاما فيأتي به على مدخل الشعبي فينزعه خطامه ثم يضربه على مؤخرته ليتجه الى داخل الشعب فيبتدر المسلمون ما عليه من طعام ويقتسمونه - [00:57:10](#)

وبينهم ويفعل ذلك ثانية في بعير يحمله قمحا ثم يبعثه اليهم بالليل خفية لاجل تخفيف قدر من المعاناة كانت تأباه نفوس ذوي المروءات والكرامة منهم - [00:57:30](#)